

المحاضرة الحادية عشرة

مفاهيم في علم المصطلح ،والفرق بينهما. (تابع).

ثالثاً : اللغة العامة واللغة الخاصة.^١

يفرق العاملون بحقل المصطلحية بين نوعين من مستويات اللغة هما:

النوع الأول : وهو المستوى العام ، ويعنون به اللغة التي يتداولها أبناء المجتمع الذين يتحدثون لغة واحدة ، وتُسمى لغة الأغراض العامة.

النوع الثاني: يقصدون به اللغة المتفرعة عن اللغة العامة، وهي لغة العلماء أو اللغة المتخصصة، وتسمى لغة الأغراض المختصة أو الخاصة.^٢

وللعلماء اتجاهان :

أحدهما يقول باستحالة التفريق، والآخر يرى الرأي المغاير وهو أنه لا بد من وجود اختلاف بين المستويين ، وهذا الرأي الأولى بالاعتبار ؛ إذ إن لغة العلماء لا تكون مفهومة عند مجموع الناس ، أي : تحمل المفهوم نفسه الذي يريده العلماء ، وهذا موجود في تراثنا اللغوي والشرعي، وأكبر مثال على ذلك : مصطلحات علم أصول الفقه ، ومصطلحات علم الحديث، وفي اللغة : مصطلحات علم الصرف ، ومصطلحات علم العروض ،ويمكن أن تتسع اللغة المختصة بالحقل العلمي فتدخل معجم اللغة العامة أو بمعنى آخر : يمكن أن تدخل بعض الألفاظ من اللغة المتخصصة إلى قاموس اللغة العامة ،وعندها تتحد اللغتان ، ومثال ذلك:

راديو = مذياع.

كمبيوتر = حاسوب ... إلخ .

ولابد من الإشارة إلى أن مدرسة براغ اللغوية كانت تفضل الحديث عن الوظائف اللغوية^٣ بدلاً من الأغراض.

^١ يسميها بعضهم باللغة القطاعية؛ لأنها تستعمل في قطاع معين من قطاعات الحياة المتعددة.

^٢ يكثر في اللغة الخاصة المصطلحات المتعلقة بالحقل العلمي الذي تدور حوله. و بعبارة أخرى : لكل حقل علمي مصطلحاته.

^٣ أو المدرسة الوظيفية ، ويطلق عليها اليوم اسم : اللسانيات الوظيفية ، تميزت أفكارها بميزات منها: الربط بين اللغة ووظيفتها.

المادة: قضايا لغوية: علم المصطلح (المصطلحية)

وتحدد أربعة أنواع من اللغة، ولكل نوع منها وظيفة مختلفة، وهي على الوجه الآتي:

- ١- اللغة اليومية: ذات وظيفة تواصلية.
- ٢- اللغة التقنية: ذات وظيفة عملية تقنية.
- ٣- اللغة العلمية: ذات وظيفة نظرية - تقنية.
- ٤- اللغة الأدبية: ذات وظيفة جمالية.

ويختص كل نوع من الأنواع اللغوية بأسلوب معين، فاللغة العامة أسلوب تواصلية يُستعمل في التواصل في الحياة اليومية بعمومها، وللغة الأدبية أسلوب جمالي يُستعمل في الشعر و النثر الفني وبقية الأجناس الأدبية، وللغة العلمية أسلوب عملي تُدَوَّن به نتائج البحوث العلمية، واللغة التقنية أسلوب مهني تُصاغ به الإرشادات والتعليمات المهنية.

ويكمن الفرق بين اللغة العلمية واللغة التقنية في مستوى التجريد، فاللغة العلمية تميل أكثر إلى التنظير والتجريد من اللغة التقنية التي تهتم بالتطبيقات العملية.

أهم خصائص اللغة الخاصة.

- ١- الموضوعية : تُعبّر اللغة العامة عن رغبات الفرد وتخيلاته وانفعالاته، في حين أن اللغة الخاصة تُعبّر عن مفاهيم الأشياء والذوات الخارجية، ولذلك اللغة العامة أقرب إلى الذات في حين أن اللغة الخاصة أقرب إلى الموضوع.
- ٢- الدقة: تخضع المصطلحات العلمية المستعملة في اللغة الخاصة لنوع التوليد المقصود القائم على أسس معيارية بحيث يعبر المصطلح الواحد عن المفهوم الواحد في الحقل الواحد، ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد في الحقل العلمي الواحد، على حين لا تحتاج اللغة الأدبية إلى ذلك بل تبتعد عنه؛ لأن الشعر مثلاً يسعى إلى كسر القوالب اللفظية النمطية، وابتكار استعمالات جديدة للألفاظ.
- ٣- السهولة (البساطة) والوضوح.

تشمل السهولة والوضوح في النص العلمي جميع المستويات اللغوية:
المفرداتية ، والصرفية، و النحوية ، والدلالية ، و البلاغية ... وغيرها.
فالباحث العلمي يحاول إبلاغ رسالته إلى المتلقي بطريقة سهلة واضحة، خالية
من التعقيدات أو المحسنات البديعية والبلاغية.
٤-الإيجاز : تتضوي خصيصة الإيجاز تحت مبدأ الاقتصاد في اللغة، الذي
يعني التعبير عن المضامين العلمية بأقل عدد من الألفاظ من غير إخلال
بالمعنى ، ويخضع لخصيصة الإيجاز كل من المصطلح والتعريف والنص.